Reading in the Commandments of Arab Women in the Pre-Islamic Era "Marriage commandments as a model"

Dr.. Amina Abdel Mawla Al-Harahsheh*

(Received 15 / 7 / 2023. Accepted 22 / 8 / 2023)

□ ABSTRACT □

This research deals with the literature of wills in the pre-Islamic era, and sheds light on the wills of Arab women in a study entitled: "A reading of the wills of Arab women in the pre-Islamic era". This study presented a set of commandments for Arab women in the pre-Islamic era trying to establish different relationships between the text, its author and its recipient, and then revealing the latent dimensions in the text such as psychological dimensions, social dimensions, intellectual dimensions and others, at the same time the study emphasizes the existing relationship between the word and meaning. Form and content, in a new vision that aims to activate modern critical methods in revealing the aesthetics of the literary text.

The researcher tried to benefit from a non-methodological approach, such as stylistics, structuralism, or others, and also relied in her study a set of literary sources and references. Finally, the conclusion included the results of the study.

Keywords: commandments, Arab women, pre-Islamic era.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Language Center - The Hashemite University - The Hashemite Kingdom of Jordan.**

قراءة في وصايا المرأة العربية في العصر الجاهلي
"وصايا الزواج نموذجاً"

د. أمينة عبد المولى الحراحشة*

(تاريخ الإيداع 15 / 7 / 2023. قبل للنشر في 22 / 8 / 2023)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث أدب الوصايا في العصر الجاهلي، ويسلط الضوء على وصايا المرأة العربية في دراسة بعنوان: " قراءة في وصايا المرأة العربية في العصر الجاهلي ". وقد عرضت هذه الدراسة مجموعة من وصايا المرأة العربية في العصر الجاهلي محاولة إقامة علاقات مختلفة بين النص ومؤلفه ومتلقيه، ومن ثم الكشف عن الأبعاد الكامنة في النص كالأبعاد النفسية، والأبعاد الاجتماعية، والأبعاد الفكرية وغيرها، في الوقت نفسه تؤكد الدراسة على العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى والشكل والمضمون، في رؤية جديدة تهدف إلى تفعيل المناهج النقدية الحديثة في الكشف عن جماليات النص الأدبي.

وقد حاولت الباحثة أن تفيد من غير منهج، كالأسلوبيّ أو البنيويّ أو غيرهما، وكذلك اعتمدت في دراستها مجموعة من المصادر والمراجع الأدبية. وأخيراً ضمنت الخاتمة نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: وصايا، المرأة العربية، العصر الجاهلي.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*مركز اللغات- الجامعة الهاشمية- المملكة الاردنية الهاشمية.

مقدمة:

ارتادت المرأة العربية الوصية كما ارتادت الخطابة، ولا غرو في ذلك فقد نهلت مع الرجل العربي من معين واحد، واستقت من البيئة الأصول نفسها، وعاشت الأحداث والمؤثرات نفسها، فكان لها وصايا شاهدة في الأدب العربي ولم تقل شأناً عن وصايا الرجال، وقد تنوعت موضوعات وصايا المرأة بين سياسية واجتماعية ودينية، كما انطبعت وصاياها بطابع العصر الذي عاشت وبرزت سمته فيما كتبت موضوعياً وفنّياً.

ومما هو جدير بالذكر أن وصايا النساء لم تكن بالكم الذي كانت عليه الخطب، ويعود ذلك إلى أن الوصية غالباً ما تكون بين طرفين اثنين، ولا تحتاج إلى جمهور عريض كالخطبة مما يقلل فرصة شيوعها، فميدان الوصية أضيق دائرة وأقل مجتمعاً من الخطبة، فهي إما أن تكون من أب لبنيه أو من أم لبناتها، أو من رجل لقومه حين تحزب المسائل واحتشاد المشكلات، أما الخطبة فأرحب ميداناً وأوسع افتناناً وأشمل جمعاً من الوصية[1].

يلاحظ الدارس أنّ المرأة العربية خاضت غمار فن الوصية في مختلف العصور، بل تنوعت موضوعات وصاياها كوصايا الزواج، ووصايا السفر، ووصايا الحرب والسياسة وغيرها، وقد كانت توصي ابنها وابنتها على حدٍّ سواء.

والمتأمل لوصايا المرأة العربية في مختلف العصور يجدها أنها تمثلت هذا الفن وأتقنته، إذ عرفت أن الوصية ضرب من ضروب الحكمة والمثل، تحمل في طياتها خلاصة تجارب الحياة؛ لينتفع بها الموصى إليه ابناً أو ابنةً ، لذلك نجدها في أحيان كثيرة توجز في جملها، وتكثف عباراتها، بمعانٍ قوية واضحة.

وقد التزمت بعناصر الوصية من مقدمة وعرض وخاتمة، حيث المقدمة تبدأ بنداء وتصغير للفت الانتباه والتحبب، ثم الإشارة إلى أهمية الوصية وقيمتها؛ لجذب الانتباه والتركيز أكثر. وفي العرض تصوغ مجموعة الوصايا التي تريدها بلغة واضحة وعبارات مكثفة، تفسر ما يحتاج إلى تفسيرٍ وتوضيح، وتعلل ما يحتاج إلى تعليل وإقناعٍ ، وتنهي وصيتها بالدعاء بعد أن شعرت أنَّ وصيتها استحكمت في نفس ابنها أو ابنتها.

تتناول وصايا المرأة العربية في العصر الجاهلي – في معظمها– موضوع الهداء، أي الزواج، فقد حرصت أن توصي ابنتها ليلة زفافها، ولا شك في ذلك؛ فهي قد خاضت التجربة قبلها، وعرفت أسباب نجاح الحياة الزوجية فدعت إلى الأخذ بها، وعرفت كذلك أسباب فشلها فحذرت من الوقوع فيها، وهي الأمّ التي ينبض قلبها بالعاطفة والحب والحرص على سعادة الأبناء، وهي الأمّ التي تعرف نفسية ابنتها واحتياجاتها ولا تتحرج منها.

<u>وصايا المرأة العربية في العصر الجاهلي بين التربية والفن:</u>

أدركت المرأة بتجربتها أن الأسرة كيان اجتماعي ينبغي المحافظة عليه، والعمل على إسعاده فأحاطت ابنتها بوصايا كثيرة تبين فيها كيفية التعامل مع الزوج، رب هذه الأسرة، ووسائل سعادة الزوجين التي ستنعكس على الأبناء لا محالة.

وهي حريصة كذلك على ابنها بكل ما تملكه من خبرة أو عاطفة؛ فهو فلذة كبدها، إن أراد سفراً، أو خوض معركة، فراحت توصية بنفسه خيراً وبصديقه برّاً، وتدعوه إلى الاحتراس من كيد العادين وغدر الخائنين.

يدور أبرز ما نجده من وصايا الجاهلية حول موضوع الهداء، أي الزواج، ولا غرابة في ذلك، فإن الأم أقرب إلى البنت تربوياً ونفسياً وهي – أي البنت – قد تخجل من أبيها عند الحديث عن موضوع الزواج، بينما تجد أمّها أقرب لها وأدرى

(1) عبد الحميد المسلوت، الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام، الطبعة الأولى، الجامعة الليبية، بنغازي، 1393هـ / 1973م، ص187. وانظر محمد عثمان علي، في أدب ما قبل الإسلام: دراسة وصية تحليلية، دار الأوزاعي، بيروت، د.ت، ص216.

بمسائل الزواج وكيفية التعامل مع الزوج والأسرة بفضل تجربتها الطويلة، وخبرتها في إدارة الأسرة ومعايشة الظروف المحيطة بها.

ولأن مسألة الزواج ليست بالأمر الهيّن؛ فالزواج حياة جديدة لم تتعودها الفتاة، وانتقالها من أسرة ألفتها إلى تكوين أسرة جديدة، وهي مسؤولية لا تنجح في تأديتها والقيام بها على خير وجه إلا الكفؤات، لذا فأمر الزواج يحتاج أحياناً إلى إقناع من قبل الأم أو الأب أو المقربين، وهذا ما عرفه الجاهليون وما زلنا نعرفه إلى يومنا هذا.

ونذكر على سبيل المثال ما كان بين ابنة أحد الأقيال [2] في العصر الجاهلي ونسوة قمن بتربيتها وتأديبها حتى بلغت مبلغ النساء، فنشأت أحسن منشأ وأتمّه عقلاً وكمالاً، فلّما مات أبوها مَلّكَها أهل مِخْلافها[3]، فاصطنعت النسوة اللاتي ربّينها وأحسنت إليهن، وكانت تشاورهن، ولا تقطع أمراً دونهن، فقلن لها يوماً: " ... يا بنت الكرام، لو تزوجت لتمّ لك المُلك..."[4].

وكما يبدو فإن الزوج كان يحظى في هذا العصر باهتمام عال عند المرأة، إذ لا تكون الحياة دونه، ولو ملكت الدنيا بأسرها، فالأهل يتفرقون، ولكن الزوج مع زوجته يكونان أسرة تزيد الحياة بهجة وسروراً، وقد أيقنت المرأة أنها تحتاج لولاية وحماية، فما دامت في بيت أبيها فهي تحت حمايته وولايته ورعايته، ولكن هذه الولاية والحماية لا تدوم، ومن ثم لا بد لها من والٍ وحامٍ دائمٍ وهو الزوج.

وبعد أن اقتنعت هذه الفتاة الأميرة، ابنة أحد الأقيال، بضرورة الزواج، راحت تسأل تلك النسوة المقربات إليها عن الزوج، فقالت: "وما الزوج؟"[5].

وفي نصيحة هؤلاء النسوة إشارة إلى أن تولّي المناصب السياسية والمراكز القيادية في المجتمع لا تغني عن الزوج وتكوين أسرة سعيدة بل الزوج حماية لها وإن تقلّدت زمام الحكم في القبيلة.

فأخذت كل واحدة منهن تذكر لها حسنات الزوج وصفاته ترغيباً لهذه الفتاة المقربة منهن، فقالت إحداهن: الزوج عِزٌّ في الشدائد، وفي الخطوب مساعد، إن غضبت عَطَفَ، وإن مرضت لطف. قالت: نعم الشيء هذا! فقالت الثانية: الزوج شعاري حين أُصْرِدُ، ومُتَّكئي حين أَرْقُدُ، وأُنسي حين أُفْرِدُ، فقالت: إن هذا لمن كمال طيب العيش. فقالت الثالثة: الزوج لما عناني كاف، لما شفني شاف، يكفيني فقد الآلاف، ريقه كالشَّهد، وعِناقه كالخلد، لا يمل قرانه، ولا يخاف حرانه"[6].

جمعت تلك النسوة ما تحتاجه المرأة من الزوج فالحماية والسند والذخر، ثم العطف والرحمة، وكذلك السكن والألفة والأنس، إلى جانب ذلك كله فهو الأهل والجليس الذي لا يمل، وهو الأمن والأمان.

ولعل الإيقاع الموسيقي في وصف السيدة الأولى يتناسب مع مسؤولية تلك الفتاة؛ فهي تريد أن تزداد قوة بالزوج وتجده إلى جانبها في الشدائد والخطوب، وهذا ما حققته الجملة الخبرية " الزوج عزٌّ" وتلاها جملتان شرطيتان تمثلان مراحل أو مشاعر لا تحول السيادة دونها: الغضب والمرض، وقد حقق جواب الشرط في كل من الجملتين أثراً نفسياً إيجابياً فـ " إن غضبت عطف " و " إن مرضت لطف ".

(1) الأقيال: الملوك والسادة.

(2)المحلاف: المدينة أو القرية في لغة اهل اليمن.

(3) القالي، الأمالي، الجزء الأول، ص 80.

(4) المصدر نفسه.

(1) القالي، الأمالي، الجزء الأول، ص 223.

وبعد أن اطمأنت الفتاة أن الزوج لن يسلبها سيادتها على القوم أخذت الأخريات بالإشارة إلى الجوانب الأخرى التي تحتاجها كل امرأة حيث الراحة والسكينة والحب، فجاءت الألفاظ بجرسها الموسيقي توحي بكل تلك المعاني "مُتَّكَئي حين أرقد، أنسي حين أفرد " "ريقه كالشَّهْدِ، وعناقه كالخلد "

وكان لهذا الوصف الأثر في نفس ابنة الملك، فاقتنعت بالأمر بعد تفكير واختارت الزوج الملائم.

تكاد وصايا الزواج تكون واحدة في مضمونها، ولا سيما في العصر الجاهلي، فضلاً عن غيره من العصور اللاحقة، فوصية أمامة بنت الحارث لابنتها في ليلة زفافها مثلاً تصل لكل زمان ومكان[7]، وهكذا كانت العروس تتلقى الوصايا عن طريق الأم أو النساء المقربات، لأن هؤلاء جميعاً يحرصن على أن تكون البنت الموصاة زوجة ناجحة، سعيدة في حياتها الجديدة.

وإن كانت الوصية السابقة ترغّب الفتاة بالزواج فهناك وصايا توضح كيفية التعامل مع الزوج حينما أدركت أن تجربة ابنتها الفتاة المقبلة على الزواج في الحياة محدودة، وحياتها في بيت والدها تختلف عن الحياة التي ستنتقل إليها، فطبائع الناس ليست واحدة، والعادات والتقاليد التي تعودتها في بيت والدها تختلف عن ذلك البيت، ولذا فقد وجدت الأم، أو الأب، أن واجبهما تجاه ابنتهما أن يفيضا من تجربتهما على البنت لتعيش حياة هانئة.

ومن أشهر وصايا الزواج في العصر الجاهلي وصية أمامة بنت الحارث التي قدمتها إلى ابنتها ليلة رحيلها إلى بيت زوجها الحارث بن عمرو الكندي، وهي تعد من الوصايا الخالدة، إذ تتضمن مجموعة من الوصايا القيمة التي تفتح للبنت الموصاة طريق السعادة والنجاح.

ولم تجد هذه الأم الواعية أعز من ابنتها لتقدم لها خلاصة تجاربها الزوجية والبيتية من أجل إيجاد جو أسري يقوم على الحب والوئام والتفاهم والترابط والصفاء والنقاء والطاعة والتعاون، وهي تصدر عن امرأة عركتها الأيام والسنون، وخاضت معترك الحياة فكانت خبرتها عميقة، وهي اليوم تقدم لابنتها حصيلة هذه التجربة لتكون زوجة مثالية.

وأول ما ابتدأت به الأم وصيتها بعد التحبب لابنتها أن جعلت الوصية تذكرة للعاقل، ومنبهة للغافل، وهذه مقدمة تريد الأم منها أن تشد انتباه ابنتها، وأن لا تقلل من شَأْن هذه البنت ولا تسيء إلى شعورها إذ تقول: " أي بنية، أن الوصية لو تركت لفضل أدب أو مكرمة في حسب لتركت ذلك منك، ولزويتها عنك، ولكنها تذكرة العاقل"[8].

ثم بينت لابنتها أن البنت ما دامت في بيت والديها لم تحتج إلى الوصية، لأنها محاطة برعايتهما، وأن البنت غنية عن الوصية بغنى أبويها، فهي ابنة عوف بن محلم، من أشرف العرب في الجاهلية، لكنها ستفارق هذا العرش إلى وكر آخر لا تعرف ما فيه، وإلى قرين لا تعرف طبائعه وسلوكه وعاداته، فلا بد والحال هذه أن تكون الأم صاحبة التجربة فطنة، فتذكر ابنتها ما يمكن أن تدوم به العشرة الزوجية ، وتصلح به الحياة. تقول: "أي بنية، إنه لو استغنت امرأة عن زوج بغناء أبويها وشدة حاجتها إليها، لكنت أغنى الناس عن ذلك"[9].ويتفق هذا القول مع رأي تلك النسوة لابنة أحد الأقيال أن الملك والسيادة لا يغنيان المرأة عن الزوج .

وهي في ثنايا هذا الحديث الثمين تقدم معنى سامياً يتفق مع المنظور الإسلامي للحياة الزوجية ومكانة المرأة عند الرجل ومكانه عندها المتمثل في قوله تعالى: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾[10] فتقول: " ولكن للرجال خلقتن كما لكن

(2) الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 223.

(1) الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 223.

(2) المصدر نفسه.

(3) سورة البقرة، الآية 187.

خلقوا، يا بنية، إنك فارقت الخواء الذي منه خرجت، والعش الذي منه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح ملكه إياك عليك مليكاً"[11].

هذه مقدمة منطقية هدفت الأم من ورائها تنبيه ابنتها لما بعدها من كلام، إذ بدأت وصيتها بجملة مكثفة تكاد تكون الزبدة تطفو على الوجه، هذه الجملة التي تتم عن بعد نظر وهي قوام الحياة الزوجية وديمومتها وهي: كوني له أمه يكن لك عبداً.

وربما لفت انتباه الابنة أسلوب الطلب وجوابه وأحدث مفاجأة في نفسها بما فيه من معاني متقابلة " كوني له أمة ً يكن لك عبداً " فجاء جواب الطلب يحمل مفاجأة سارة لها؛ فطاعتها له تحقق نتيجة عظيمة، إذ يصبح هو الآخر مطيعاً ومخلصاً لها.

ولعل اعتماد الأم أسلوبي النداء والتصغير "يا بنيّة _ أي بنيّة " أسهم في إقناع ابنتها بالزواج والاستماع إلى مجموعة من النصائح.

وتشرع الأم الواعية تقدم خلاصة الوصايا لابنتها المفارقة لبيت أهلها، وهي تجعل هذه الوصايا في عشرة بنود تمثل في مجملها أسس الزواج الناضج الذي تبتغيه لابنتها، وأول هذه الأسس القناعة، فالقناعة تولّد الرضا وتحقق السلام الداخلي للأسرة، والثانية السمع والطاعة، فهما دليل القناعة وبهما تكون حسن المعاشرة، وإن تحقق السمع والطاعة فقد تحققت الغاية المنشودة، وهي رضا الزوج، ومن ثم راحة وسعادة كل منهما.

والثالثة التعهد لموضع عينه، فلا يرى منها إلا كل جميل فتكون دائماً بأزهى صورة ومنظر ومخبر، إذ إن للحسن موقعاً في قلب كل رجل، فالصورة الجميلة والمنظر الحسن يريح القلب والنفس، والمنظر الباهت ينفر الإنسان ويبعده.

والرابعة مكملة للثالثة ورديفة لها وهي التفقد لموضع أنفه فلا يشم إلا الرائحة الطيبة، وتشير على البنت بالكحل زنية وبالماء طيباً، وهي تظلّ لها بذلك أهم وسائل الجمال والتزين الذي تحافظ به المرأة على نفسها وتديم جمالها، إذ تقول أمامة: " واحفظي عني خلالاً عشر تكن لك ركناً وذخراً، أما الأولى والثانية فالصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، فإن فيهما رضا الرب وراحة القلب، وأما الثالثة والرابعة فالتعهد لموضع عينه، والتفقد لموضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح، واعلمي أن الكحل أحسن الحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقود"[12].

لقد كانت الأم على درجة كبيرة من الوعي بحاجات الإنسان المعنوية والمادية، فكانت أول ما أوصت به القناعة وهي صفة معنوية إن فقدتها فشلت في حياتها فعليها أن تبتعد عن المقارنات بين حياتها وحياة الآخرين، وإلى جانب الحاجة المعنوية لا بدّ من الحاجة المادية تمثلها الصورة والرائحة الطيبة، فاستدعت الأم الحواس استدعاء منطقياً فبدأت بالسمع وهي الوصية المباشرة بعد القناعة، ثم النظر "التعهد لموضع عينيه "وثم الشمّ "والتفقد لموضع أنفه "

وهي هنا تدرك ضرورة إشباع الحواس الإنسانية لتنتقل بعد ذلك إلى إشباع الجسد طعاماً وراحة فراحت تستكمل الأم وصاياها فتقدم وصيتها الخامسة، وهي التعهد لوقت طعامه، إذ أن على الزوجة أن تراعي مواعيد إعداد الطعام لزوجها، فإن الجوع يسبب الغضب للإنسان، ولعل هذه الأم الحكيمة سبقت الطرفة التي تقول إن "الطريق إلى قلب الرجل معدته".

---

(4) الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 223– 224.

(1) الوشاء، الفاضل، ص224. وانظر ابن عبد ربه، العقد الفريد، الجزء السادس، ص83.

أما الوصية السادسة، فهي الابتعاد عن تنغيص نومه، إذ عليها أن توفر الجو الهادئ لراحته وقيلولته، فعاقبة تنغيص النوم غير محمودة، كإثارة غضبه وحنقه على زوجه ومن ثم قد تتبع ذلك أمور أخرى تفسد رباط الألفة الزوجية.

ولا تغفل الأم التأكيد على القيم الإنسانية التي من شأنها أن تعلي مكانتها في عين زوجها وأهله ،وهو ما كان في الوصية السابعة حيث المحافظة على بيته وصونه والمحافظة على ماله وصونه من التبذير، أما الوصية الثامنة فهي رعاية أولاده واحترام أهله وتقديرهم، ثم تقدم وصيتها التاسعة وهي عدم إفشاء أسراره وأسرار بيته لأن في ذلك تكديراً له، وتختم أمامه هذه الوصايا بوصيتها العاشرة فتجدها جامعة لما سبق، وهي عدم عصيان أمره، فإن عصيان المرأة أمر زوجها ينذر بغدره لها، ولعل هذه الوصية الأخيرة جاءت تأكيداً وتذكيراً بأمر الطاعة لقيمتها وأهميتها في نجاح الحياة الزوجية.

وهي في كل ذلك تضع أمامها تفصيلات كل بند ومقتضياته، والأسباب الموجبة له، لأن ابنتها قد لا تدرك معنى من المعاني التي ذهبت إليها الأم، لأن تجربة البنت في الحياة محدودة، وخبرتها فيها قليلة، لم تصل إلى غاية الإدراك بعد[13].

وتحاول الأم أثناء ذلك أن تعلل كل وصية من الوصايا، وهذا التعليل المنطقي آت من خبرة عميقة في الحياة، ومنه يقع الدليل على رقي النظرة التي كانت عليها المرأة الجاهلية آنذاك.

ثم تستدرك هذه الأم الأسس السابقة بتنبيه مهم، وهو مراعاة أحاسيس الزوج ومشاعره، كالفرح وقت حزنه والاكتئاب لحظة فرحة، إذ إن فرح المرأة عند حزن زوجها من التقصير، والاكتئاب لحظة فرحه من التكدير، وكأن هذه الأم الخبيرة تدرك أن الحياة الزوجية مشاركة عاطفية ووجدانية، فالزوجان يعيشان عاطفة واحدة، فما يفرحه يفرحها، وما يحزنه يحزنها، تقول: "واتقي مع ذلك الفرح لديه إذا كان ترحاً، والاكتئاب عنده إذا كان فرحاً فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير"[14].

وهي تستخدم أسلوب المقابلة كما في قولها: (كوني له أمة يكن لك عبداً) وقولها: (النساء للرجال خلقن ولهنّ خلق الرجال)، لتؤكد المعنى الذي تريده، وتوضح الأسباب والنتائج بأسلوب مركّز مصقول تكاد تختفي فيه الصنعة البلاغية.

كما تستخدم العديد من الكنايات هادفة بذلك النصح والإرشاد، فكنّت عن أهمية الاغتسال والماء بقولها: الماء أطيب الطيب، وقد استعانت بالصورة الحسية البصرية "والتعهد لموضع عينيه" لتكني عن العناية بجمالها ومظهرها، وغيرها من الكنايات [15].

تنهي أمامة وصيتها بتلخيص مكثف يتضمن ثلاثة أمور رئيسة: الأول تبين فيه أن صدق المحبة تقتضي غاية الإعظام له، وغاية الإعظام لا يقابلها إلا بشدة الإكرام حتى تكون الثقة هي رائدة الحياة الزوجية، والمحبة المتبادلة مظهرها ومخبرها: " واعلمي أنك أشد ما تكونين له إعظاماً أشد ما يكون لك إكراماً"[16].

(2) محمد نايف الديلمي، جمهرة وصايا العرب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، منشورات دار النضال، بيروت، 1411هـ /1991م، ص67-68.

(1) الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 224.

(2) زهور علي عثمان الدويكات: صورة المرأة في النثر الجاهلي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور إحسان الديك، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013، ص 107

(3) الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص224. وانظر هاشم مناع، النثر في العصر الجاهلي، ص145.

والأمر الثاني بينت فيه أنه بقدر موافقته وحسن معاملته وطيب الاستجابة له تكون المرافقة أطول وأدوم، إذ قالت: "وأشد ما تكونين له موافقة، أطول ما يكون لك مرافقة"[17].

ويحدث الجناس هنا إيقاعاً موسيقياً يلفت انتباه الابنة إلى نصائح أمها التي أحاطت بكل الجوانب فأكدت أن شدة موافقتها له تؤدي إلى طول مرافقته لها.

والثالث نبهت فيه الابنة على ضرورة إيثار رضاه على رضاها، وتفضيلها هواه على هواها في جميع الأحوال، لأن الزوج سريع الغضب، سريع التأثر، وهو في الوقت ذاته، سريع الرضا، سريع المغفرة[18].

إن هذه الوصية التي حفلت بأساليب لغوية متعددة كالتعليل والموازنة والمحسنات البديعية كلها توحي أن الأم قد أعدت الوصية في نفسها قبل مواجهة ابنتها، كما تكشف الوصية عن عقلية ناضجة متفتحة، ومن ناحية أخرى تبدو أمامه هنا خبيرة بنفسيات الرجال، وما يحبونه ويكرهونه، وهي ذات نظرة شاملة تستطيع أن تحيط بالجوانب المتعددة، ثم تكشف عن بعض الأخلاق السائدة في العصر الجاهلي، وتعطينا صورة عن احترام المرأة للرجل، وطاعة المرأة لزوجها، ووفاء الزوج لزوجته ما دامت في طاعته.

سيطرت على الوصية عاطفة الأمومة الصادقة العميقة حتى وصلت الوصية مبلغ الحكمة، وفي الواقع أن هذه الوصية تعد مثالاً رائعاً لما كانت عليه المرأة الجاهلية من وعي جعلها تحرص على سعادة ابنتها، وهي فوق ذلك بمنزلة دستور للحياة الزوجية يوضح أهم أسسها ويرسم أبرز قواعدها، كما أن هذه المرأة العربية الحكيمة لم تقدم هذه الوصية لابنتها فحسب، إنما أرادت بها كل فتاة مقبلة على الزواج.

ومع وصية أخرى تعالج الغرض نفسه، بيد أنها لا تطول طول سابقتها، فضلاً عن أنها تنسب إلى أعرابية لكنها في الوقت نفسه تأخذ اتجاهاً آخر بما تحتويه من دلالات ومعانٍ مباينة للوصايا في العصر الجاهلي، إذ ربما كانت تعريضاً غير مباشر بالرجل، إذ قالت لابنتها ليلة زفافها: "اقلعي زج رمحه، فإن أقر، فاقلعي سنانه، فإن أقر فاكسري العظام بسيفه، فإن أقر فاقطعي اللحم على ترسه، فإن أقر فضعي الإكاف على ظهره، فإنما هو حمار "[19].

تميزت هذه الوصية "بجملها القصيرة المركزة ذات المعاني والدلالات العميقة "[20].

وقد أسهم أسلوب الشرط الذي اعتمدته هذه المرأة الموصية بالكشف عن مراحل الضعف التي سيؤول إليها الزوج من خلال فعل الشرط وجوابه، وكأن كل جملة شرطية تمثّل مرحلة من مراحل قوة الزوجة وسيطرتها (اقلعي– اكسري – اقطعي) ومراحل ضعف الزوج واستسلامه (أقرّ) في أربع مراحل، لتصل إلى الجملة الخبرية (هو حمار) حيث أقصى درجات الضعف.

وإن كانت هذه الأعرابية توجه خطابها إلى ابنتها، فهي لا ترضى للرجل أن يخلبه جمال المرأة فيكون ضعيفاً أمامها، مستسلماً لها، ولا ترضى لزوج ابنتها أن يكون على هذه الحال الواهية المستكينة، فإن أهم ما يميز الرجل عن المرأة رجولته، وأعزُّ ما يملك الرجل في ذلك العصر آلة الحرب وعدتها: السيف والرمح، والترس والفرس وغير ذلك، فإذا

---

(4) المصدر نفسه، ص 224.

(5) هاشم مناع، النثر في العصر الجاهلي، ص145.

(1) ابن قتيبة، عيون الأخبار، الجزء الثالث، المؤسسة المصرية العامة، مصر، (د.ت)، ص 77. وانظر الأصبهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية، قم، 1416هـ/ 1996م، ص 212.

(2) جمانة محمد الدليمي: وصايا النساء والهداء (الزواج) في العصر الجاهلي دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم الإسلامية الموصل، المجلد 3 ، عدد6 ،2009.،ص ص 155–169

هانت عليه عدة الحرب التي فيها قوام حياته، وعليها مدار معاشه، هان عليه أي شيء آخر في حياته، ولعل الأعرابية في هذه الوصية تنبه الرجل إلى أن يكون رجلاً دوماً حتى لا يغلبه هوى المرأة فيذل ويضعف[21].

ويفهم من وصية هذه الأم أن الاستسلام والضعف من شأنهما أن يحدثا خللاً في توازن العلاقة الزوجية؛ فيسيطر أحدهما على الآخر وتضيع الحقوق والواجبات، وبالتالي يفقد كلاهما إنسانيته؛ لأن صفاته لا تتفق مع صفات الرجل الحر الكريم، وهذه طبائع البشر تختلف من واحد إلى آخر، فكان نصيبها رجلاً ناكراً للجميل والمعروف، فوجدت منه النكران وسوء المعاملة، فامتلأ قلبها حقداً عليه وخوفاً منه، فخافت هي الأخرى على ابنتها، فأرادت أن تكون ابنتها مسترجلة لتضمن لها ديمومة الحياة الزوجية. إن كان مغزى الوصية هذا أو ذاك، فالخلاصة أن المرأة ينبغي أن تكون ذكية فطنة في التعامل مع زوجها لتبني بيتاً وأسرة تستظل بظلها وتسعد بسعادتها.

ويلاحظ الدارس أن أغلب وصايا الهداء في العصر الجاهلي يغلب عليها الدعوة إلى التأليف بين الزوجين ليعيشا حياة هانئة، وادعة لا تدخلها المنغصات، كما تدعو إلى إقامة نظام اجتماعي متماسك العرى، وهذا المنحنى لا يختلف كثيراً عما أصبح عليه في ظلال الإسلام.

وقد حفظت البنت الجاهلية وصية أمها ووعتها، ففي رواية عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه أن النعمان بن امرئ القيس بعث إلى نسوة من العرب، فلما رأى ما كنَّ عليه من فطنة تزوجهن جميعاً ولما أهدين إليه دخل على ابنة الأنماريّة، فقال: ما أوصتك به أمك؟ قالت: قالت لي: عطري جلدك، وأطيعي زوجك، واجعلي الماء آخر طيبك" [22]. ثم دخل على ابنة السلمية فقال: ما أوصتك به أمك؟ قالت: قالت لي: لا تجلسي بالفناء، ولا تكثري من المراء، واعلمي أن أطيب الطيب الماء، ثم دخل على ابنة الأنمارية، فقال: ما أوصتك به أمك؟ قالت: قالت لي: لا تطاوعي زوجك فتمليه، ولا تعاصيه فتشكيه، واصدقيه الصفاء، واجعلي آخر طيبك الماء. ثم دخل على ابنة الأسدية، فقال: ما أوصتك به أمك؟ قالت: قالت لي: أدني سترك، وأكرمي زوجك، واجتنبي الإباء، واستنظفي بالماء"[23].

لقد دأبت الأم توصي ابنتها في كل الأحوال، ولا سيما تلك الأحوال التي بني عليها الفراق، وأشد ما تكون حاجة للوصية ليلة زفافها، حتى أصبحت الوصية عرفاً بين الناس يهتم به الرجل والمرأة على السواء. وتكاد تجمع الموصيات من الأمهات على أمور مشتركة واحدة يجب على الزوجة القيام بها، وهي: الطاعة وعدم المعصية، والاهتمام بتدبير البيت وشؤونه، ثم الزينة والنظافة، واحترام الزوج وتقديره، وتضيف أم البنت الأنمارية بُعداً نفسياً لحسن معاشرة الزوج، إذ أنها ترى أن الرجل إذا أراد ما أحله الله له من زوجته عند المعاشرة فلا تكن سهلة الانقياد بل تبدي التمنع أحياناً، لأن الانقياد دائماً يدخل إلى قلبه الملل، وكذلك التمنع لا يكون سلوكاً، لأن ذلك يدخل الشك في قلبه.

وقد عمدت الأمهات في كل ما سبق إلى استخدام أسلوب الأمر حيناً والنهي حيناً آخر أو المراوحة بينهما.

وهذه أعرابية أخرى توصي ابنتها ليلة زفافها جملة من الوصايا وهي تطلب من ابنتها أن تحفظ هذه الوصية لقيمتها ولعلها بذلك تريد تنبيه ابنتها لأهمية الوصية، إذ إن مجمل وصايا العصر الجاهلي تبدأ بتوجيه الاهتمام إلى الحفظ، بمعنى المحافظة لأن في ذلك سر السعادة ونجاح الحياة الزوجية، وقد جاءت الوصية في قسمين: فأما القسم الأول فقد جعلته تحذيرات وخيمة العواقب، وأما القسم الثاني فقد جعلته واجبات عليها أن تقوم بها، فهي تحذرها من الغيرة المفرطة

(3) محمد نايف الدليمي، جمهرة وصايا العرب، الجزء الأول، ص 72.

(1) الآبي، نثر الدر، الجزء الرابع، ص89.

(2) المصدر نفسه، الجزء الرابع، ص 90.

على الزوج، لأن الغيرة توقع في مشكلات لا نهاية لها، كما قد تؤدي إلى الطلاق والفراق، وكذلك كثرة المعاتبة فإنها تفسد العلاقات الزوجية وتشيع النفاق بينهما، وها هي تقول في وصيتها: "أي بنية: أوصيك، فاحفظي وصيتي، وأنصحك فاقبلي نصيحتي، اياك والغيرة المفرطة فإنها مفتاح ٌ للطلاق، وإياك وكثرة المعاتبة، فإنها تؤدي إلى النفاق"[(24)].

وقد حقق جناس الاشتقاق* الذي عمدت إليه الأم لفت انتباه الابنة إلى سماع ما ستقوله لها (أوصيك – وصيتي) وقولها: (أنصحك – نصيحتي).

وإذا كان الجناس يؤلّف – في مكونه البنائي – مظهراً من مظاهر الموسيقى الناجمة عن تجانس اللفظتين وانسجامهما معا، فإنه يؤدّي أيضاً دلالة تعبيرية تسهم في تقرير المعنى في ذهن المتلقي وتجعله مقبولاً لديه، وهذه أمورٌ لها وزنها في الإثارة والتأثير.

ثم أعقبت الموصيةُ هذا الأسلوب بأسلوب التحذير (إياك والغيرة – إياك وكثرة المعاتبة) لتفصّل لها بعد ذلك نتيجة ما تحذرها منه (الطلاق – النفاق).

<u>وصايا المرأة العربية في العصر الجاهلي من منظور آخر:</u>

لو أمعنا النظر في وصايا المرأة العربية في العصر الجاهلي عامة ووصية أمامة خاصة نجد أن الوصايا سارت في مسارين:

المسار الأول: تهدف فيه الأم إلى تمكين ابنتها من إدارة شؤون بيتها، وتحصيل السلطة من خلال الاستلطاف والاهتمام بالزوج.

المسار الثاني: تهدف فيه الأم إلى تمكين ابنتها من السلطة بالتجريد، أي تجريد (الزوج) من مقومات السيادة تدريجياً.

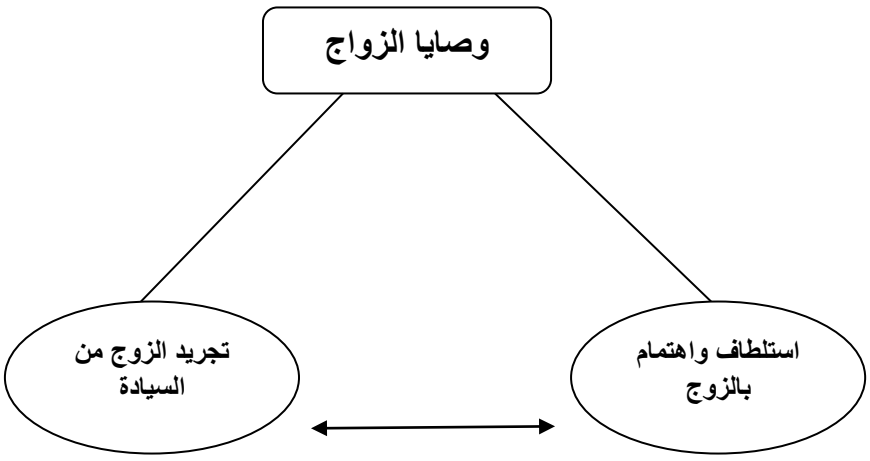

(3)الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 225.

*** جناس الاشتقاق هو: أن تجيء بألفاظ يجمعها أصل واحد في اللغة. انظر: حسن التوسل إلى صناعة الترسل: لأبي الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٠م**

وبشكل آخر فإن العلاقة بين الزوج وزوجته بأنواعها ونتائجها تكون كالتالي:

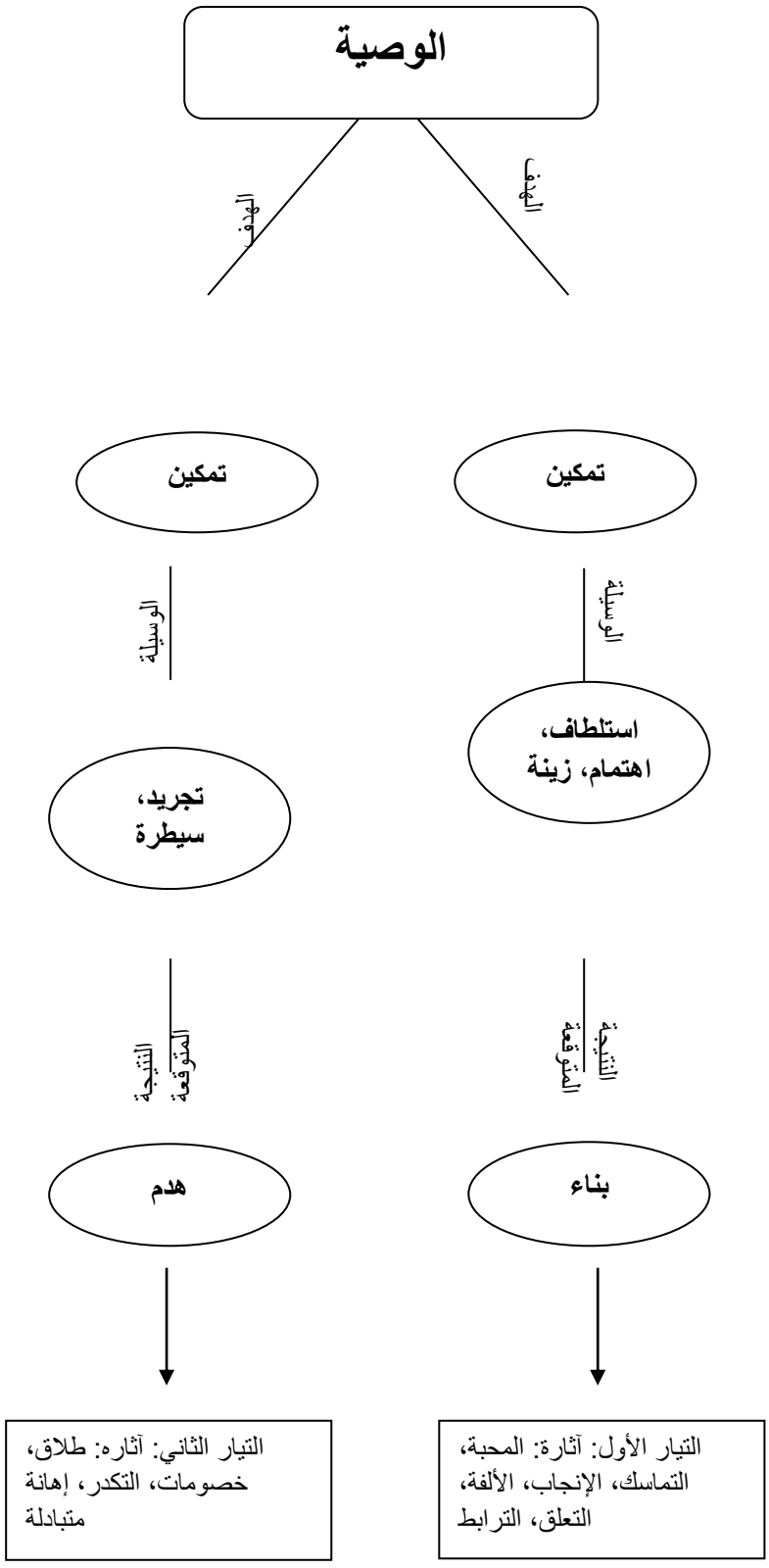

الوصايا كلها تلخص حاجات المرأة من الزواج:

1- العزّ والسند = الزوج عزٌّ في الشدائد

2- العطف والرعاية =إن غضبت عطف، إن مرضتِ لطف

3- المُتعة =متكئ حين أرقد، أنسي حين أفرد، ريقه كالشهد، عناقه كالخلد، لا يمل قرانه.

4- الإنجاب = رعاية أولاده. سارت

تقرر أمامة قاعدة إنسانية تعود جذورها إلى خلق آدم عليه السلام، فلا غنى لآدم عن حواء وهكذا المرأة لا غنى لها عن الرجل "لو استغنت امرأة عن زوج بغناء أبويها وشدة حاجتهما إليها، لكنت أغنى الناس عن ذلك، لكن للرجال خلقتن كما لكن خلقوا"

تراوح أمامة في لغتها بين التقرير والنفي وتوظيف الأول لتأكيد حقيقة انتهاء مرحلة عيش ابنتها في بيت والدها وتوظف الثاني في نفي معرفتها بالحاضر والمستقبل، لذا فهي تزودها بمعرفة سابقة لديها، وتضعها أمام أهداف متنوعة ينبغي عليها تحقيقها:

"إنك فارقت الخواء الذي منه خرجتِ. والعش الذي منه درجت ،إلى وكرٍ لم تعرفيه وقرين لم تألفيه" .

1-2 _ ذاتي \ نفسي = القناعة والطاعة

3-4_ جمالي : = التعهد لموضع عينه، والتفقد لموضع أنفه.

5 _ مادي : = تعهد وقت طعامه

6 _ مادي ومعنوي : الابتعاد عن تنغيص نومه

7_ مادي ومعنوي : المحافظة على بيته وصونه والمحافظة على ماله من التبذير

8 _مادي وتربوي: رعاية أولاده وتقدير أهله

9 _ معنوي: عدم إفشاء أسرار وأسرار بيته

10 _مادي ومعنوي: عدم عصيان أمر زوجها، ترتبط بالأولى والثانية.

ثم كان منها هذا الاستدراك: "واتقي مع ذلك الفرح لديه إذا كان ترحاً، والاكتئاب عنده إذا كان فرحاً"

فصلت هذا الشأن عن الخصال السابقة لأن الوصايا العشر مصدرها العقل أي يمكن السيطرة والتحكم بها وهي قد تتفاوت نسبياً من زوجة لأخرى، بينما ما استدركته من ضرورة عدم إظهار فرحها وقت حزنه أو حزنها وقت فرحه فإن هذا الشأن مصدره القلب وبالتالي يصعب السيطرة عليه لذا بادرتها بصيغة الأمر (اتقي) في صيغة وصاياها السابقة جاءت بصيغة المصدر (التعهد، التفقد ...)

منهجية أمامة في الوصية كالتالي: توصي ابنتها وتعلل وتبرر ما أوصتها به ثم قد تعرض النتائج لها سلباً أو إيجاباً أو تترك الأمر لابنتها أن تقرر النتائج.

وقد ميزت أمامة بين الدلالات؛ فالتعهد يكون للعين والتفقد يكون للشم، وكأن التعهد لما هو مَرْئي والتفقد لما هو مخفي.

وكذلك فرقت بين الترح والاكتئاب " واتقي مع ذلك الفرح لديه إذا كان ترحاً، والاكتئاب عنده إذا كان فرحاً، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير"

فالترح يكون أبلغ وأوجع وفيه فقدٌ ومُصاب بينما الاكتئاب حالة شعورية قد تكون من الزوجة إذ عليها مشاركة زوجها المُصاب، بينما الاكتئاب عليها تحاشيه وتجاوزه للوصول إلى ما هو أجدى لكليهما وهو الفرح. وبالتالي فإن في الثانية تكدير وتضييع للحظة فرح وسعادة.

وفي نظرة أخرى في وصية أمامة نجدها تقدم معادلات رياضية:

1- " واعلمي أنك أشد ما تكونين له إعظاماً أشد ما يكون لك إكراماً"

زيادة تعظيمها =زيادة إكرامها

وبالتالي: قلة تعظيمها =قلة احترامها

2- " أشد ما تكونين له موافقة= أطول ما يكون لك مرافقة"

شدة موافقتها له = طول حياتها الزوجية

عدم موافقتها له = قصر حياتها الزوجية.

3- كوني له أمة يكن لك عبداً

طاعتها له في كل شيء وخدمتها له = طاعته لها في كل شيء

بينما في المسار الثاني من وصايا المرأة في العصر الجاهلي " تجريد الزوج " نجد أن تلك الحياة الزوجية ستكون أشبه بحرب؛ فالأدوات الحربية ماثلة في النص من رمح وسيف وترس، وتمثل الأفعال بدلالاتها كل ما يوحي بالعنف والخوف والشدة " اقلعي زج رمحه – اقلعي سنانه – اكسري العظام بسيفه – اقطعي اللحم على ترسه – ضعي الإكاف على ظهره " فالكسر والقلع والقطع كلها بنى صوتية توحي بالتوتر والاضطراب والوجع.

أما صورة الزوج المتشكلة لديها فهي صورة دونية " فإنما هو حمار " إذ جعلته في فئة الدواب التي يسخرها الإنسان لخدمته، وكذلك فهي تجرده من العقل والإدارة والسيادة.

وبنظرة إلى تلك الوصية فإن المرأة أسندت كل الأفعال إلى ابنتها، ولم تسند فعلا ً واحدا ً إلى الزوج، وإضافة إلى ذلك فإنه يبدو أن كل مرحلة يصل إليها الزوج لا يمكن العودة بها إلى الوراء بل كل مرحلة تؤدي إلى الأخرى بتسلسل يتخلله مدد زمنية تعتمد على قدرة الزوجة وطواعية الزوج، والمرحلة الأخيرة هي المرحلة المنشودة، وهي الاستسلام التام والتجريد الكامل من النفوذ. " ضعي الإكاف على ظهره فإنما هو حمار ".

الخاتمة:

قدّمت المرأة العربية في العصر الجاهلي لابنتها وصايا تربوية تكفل لها حياة زوجية ناجحة وتعينها في بناء أسرة سعيدة، وهي تنقل خبرتها وتجربتها بما فيها من أسباب نجاحٍ عرفتها فدعت ابنتها إليها أو أسباب فشلٍ فحذرت الإتيان بها، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– صدرت أغلب وصايا الزواج عن الأم رغم أن الأب كان قد أوصى ابنته كذلك، لكن الحضور الأكبر كان للأم بحُكم اتفاقها معها في الطبيعة الأنثوية من جهة والدور الذي ستقوم به في الأسرة من جهة أخرى.

– تشترك معظم وصايا المرأة العربية لابنتها ليلة زفافها في الموضوعات كطاعة الزوج وحفظ أسراره وصون عرضه والتزيّن له والتطيب دائماً ، بينما اتجهت بعض الوصايا – وهي قليلة جداً – باتجاه التمرد والتحريض على عدم الطاعة والتهاون أو اللين.

– تراوحت وصية المرأة العربية بين الإيجاز والإسهاب، فإن وجدت أن المقام يستدعي التفصيل والإقناع أسهبت، وإن وجدت في ابنتها وعياً ومعرفةً بما تقوله أوجزت وغايتها من الإيجاز توكيد المعنى وتوضيحه.

– وظفت المرأة العربية الفنون البديعية في وصاياها دون تكلّف بل نجدها تأتي طوعاً ، لتناسب المضمون، وتلفت السمّع، وتؤكد المعنى وتوضحه، كالمقابلة والجناس والسجع وغيرها.

– كما نلاحظ أن المرأة العربية في العصر الجاهلي في وصايا الزواج لابنتها نوّعت في أساليبها فقد اعتمدت كثيراً أسلوب التعليل لتصل بابنتها إلى درجة من الإقناع، واستخدمت كذلك أسلوب التحذير (إياك والغيرة) للتنبيه من عواقب المعصية، ولجأت إلى أسلوب الإغراء (وعليك بالزينة) لتلزمها بالفعل، وكل ذلك في المقام نفسه، فرتابة الأسلوب تسبب ملل السامع وتصرفه عن الاستماع.

–غالباً ما تستهل المرأة العربية وصاياها بالنداء والتصغير: (يا بُنية – أي بُنيّة) للتحبُّب والتقرب من ابنتها ولفت انتباهها في الوقت نفسه.

– استخدمت المرأة العربية في وصاياها لابنتها الأساليب الإنشائية المختلفة وذكرنا منها النداء، إضافة إلى الأمر والنهي، فالوصية في جوهرها قائمة على ثنائية الأمر والنهي؛ فهي إما تريد إلزامها بالفعل أو إقلاعها عنه لتكفل لها نجاح حياتها الزوجية.

– جاءت ألفاظ الوصية سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد والغموض؛ فالإفهام غاية الأم الموصية، إضافة لصدق العاطفة وحرارتها؛ فهي من أمٍّ إلى ابنتها.

– وأخيراً نستطيع القول إن وصايا المرأة العربية عكست لنا خبرة المرأة العربية وتجربتها في الحياة وقدرتها على تحقيق دور إيجابي في بناء الأسرة الممتدة، فابنتها ستأخذ بهذه الوصايا وتنقلها بدورها هي الأخرى إلى ابنتها وهكذا، كما عكست لنا هذه الوصايا من جانب آخر قدرة المرأة العربية على تمثل هذا الفن وصياغتها نصوصاً جادّة وبذوق فني مصقول.

الهوامش:

1- عبد الحميد المسلوت، الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام، الطبعة الأولى، الجامعة الليبية، بنغازي، 1393هـ / 1973م، ص187. وانظر محمد عثمان علي، في أدب ما قبل الإسلام: دراسة وصية تحليلية، دار الأوزاعي، بيروت، د.ت، ص216.

2- الأقيال: الملوك والسادة.

3- المخلاف: المدينة أو القرية في لغة أهل اليمن.

4- القالي، الأمالي، الجزء الأول، ص 80.

5- المصدر نفسه، ص 80.

6- القالي، الأمالي، الجزء الأول، ص 223.

7- الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 223.

8- الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 223.

9- المصدر نفسه، ص 223.

10- سورة البقرة، الآية 187.

11- الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 223-224.

12- الوشاء، الفاضل، ص224. وانظر ابن عبد ربه، العقد الفريد، الجزء السادس، ص83.

13- محمد نايف الديلمي، جمهرة وصايا العرب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، منشورات دار النضال، بيروت، 1411هـ /1991م، ص67-68.

14- الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 224.

15- زهور علي عثمان الدويكات: صورة المرأة في النثر الجاهلي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور إحسان الديك، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013، ص 107

16- الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص224. وانظر هاشم مناع، النثر في العصر الجاهلي، ص145.

17- الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 224.

18- هاشم مناع، النثر في العصر الجاهلي، ص145.

19- ابن قتيبة، عيون الأخبار، الجزء الثالث، المؤسسة المصرية العامة، مصر، (د.ت)، ص 77. وانظر الأصبهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية، قم، 1416هـ/ 1996م، ص 212.

20- جمانة محمد الدليمي: وصايا النساء والهداء (الزواج) في العصر الجاهلي دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم الإسلامية الموصل، المجلد 3، عدد6 ،2009، ص ص 155-169

21- محمد نايف الدليمي، جمهرة وصايا العرب، الجزء الأول، ص 72.

22- الآبي، نثر الدر، الجزء الرابع، ص89.

23- المصدر نفسه، الجزء الرابع، ص 90.

24- الوشاء، الفاضل في صفة الأدب الكامل، ص 225.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.

1-الآبي، أبو سعيد، منصور بن الحسين (ت421هـ _ 1030م) نثر الدر، تحقيق محمد علي قرنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1408هـ – 1988م .

2 -الأصبهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية، قم، 1416هـ/ 1996م.

3-أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٠م

4-الدليمي، جمانة محمد: وصايا النساء والهداء (الزواج) في العصر الجاهلي دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم الإسلامية الموصل، المجلد 3، عدد6 ،2009، ص ص 155-169

5-الدليمي محمد نايف، جمهرة وصايا العرب، الطبعة الأولى، منشورات دار النضال، بيروت، 1411هـ.

6-الدويكات علي عثمان، زهور: صورة المرأة في النثر الجاهلي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور إحسان الديك، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013، ص 107

7- عبد الحميد المسلوت، الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام، الطبعة الأولى، الجامعة الليبية، بنغازي، 1393هـ / 1973م.

8- . ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ _ 939م) العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين ورفاقه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1368هـ _ 1949 م.

9- القالي، أبو إسماعيل بن القاسم (ت356هـ _ 966م) الأمالي، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1414هـ _ 1993م.

10- ابن قتيبة، أبو محمد، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ_ 889م) عيون الأخبار، المؤسسة المصرية العامة، مصر، (د.ت).

11- محمد عثمان علي، في أدب ما قبل الإسلام: دراسة وصية تحليلية، دار الأوزاعي، بيروت، د.ت.

12- مناع، هاشم، النثر في العصر الجاهلي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، بيروت، 1413هـ_ 1993م.

13- الوشاء، أبو الطيب، محمد بن أحمد بن إسحاق (ت325هـ_ 1936م) الفاضل في صفة الأدب الكامل، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، الطبعة الأولى، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1411هـ_ 1991م.

References

- Alquran alkarim. (In Arabic).

1-Abu al-Thana'a Shihab al-Din Mahmoud bin Suleiman bin Fahd al-Halabi (d. 725 AH), good intercession to the transmission industry, investigation: Akram Othman Youssef, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad 1980 AD. (In Arabic).

2- Al-Abi, Abu Saeed, Mansour bin Al-Hussein (d. 421 AH - 1030 AD) the prose of Al-Durr, investigated by Muhammad Ali Qurna, the Egyptian General Book Authority, Cairo, 1408 AH - 1988 AD. (In Arabic).

3- Al-Asbahani, Lectures of Writers and Dialogues of Poets and Rhetoricians, Part Three, First Edition, Al-Haidariya Library, Qom, 1416 AH / 1996 AD. (In Arabic).

4- Al-Dulaimi, Jumana Muhammad: The Wills of Women and the Gift (Marriage) in the Pre-Islamic Era, Analytical Study, Journal of the College of Islamic Sciences of Mosul, 3,(6), 2009., pp. 155-169.(In Arabic).

5-Al-Dulaimi Muhammad Nayef, The Arab Wills Group, first edition, Dar Al-Nidal Publications, Beirut, 1411 AH. .(In Arabic).

6-Dweikat Ali Othman, Zuhur: The Image of Women in Pre-Islamic Prose, MA thesis, supervised by Dr. Ihsan Al-Deek, An-Najah National University, Nablus, Palestine, 2013, p. 107.(In Arabic).

7- Abd al-Hamid al-Maslout, Arabic literature between ignorance and Islam, first edition, Libyan University, Benghazi, 1393 AH / 1973 AD.(In Arabic).

8-Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi (d. 328 AH - 939 AD) The Unique Contract, investigated by Ahmed Amin and his companions, Press of the Committee for Authoring, Translation and Publishing, Cairo, 1368 AH - 1949 AD.(In Arabic).

9-Al-Qali, Abu Ismail bin Al-Qasim (d. 356 AH - 966 AD) Al-Amali, first edition, the Egyptian General Book Authority, Cairo, 1414 AH - 1993 AD .(In Arabic).

10- Ibn Qutaiba, Abu Muhammad, Abdullah bin Muslim Al-Dinori (d. 276 AH - 889 AD) Oyoun Al-Akhbar, the Egyptian General Organization, Egypt, (d. T.) .(In Arabic).

11- Muhammad Othman Ali, In Pre-Islamic Literature: An Analytical Will Study, Dar Al-Awza'i, Beirut, d.T. .(In Arabic).

12- Manna, Hashem, Prose in the Pre-Islamic Era, first edition, Arab Thought House, Beirut, 1413 AH_ 1993 AD. .(In Arabic).

13- Al-Washa, Abu Al-Tayyib, Muhammad bin Ahmed bin Ishaq (d. 325 AH_ 1936 AD) Al-Fadil fi Sifat Al-Adab Al-Kamel, edited by Yahya Waheeb Al-Jubouri, first edition, Dar Al-Maghrib Al-Islami, Beirut, 1411 AH_ 1991 AD. .(In Arabic).